College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (18), No.(3), (2022)*

CC BY

نشاطات ورسائل سليمان الباروني في العراق وعُمان ١٩٢٩-١٩٣٩

مهند حازم محمد حسن **علي حمزة عباس**

جامعة الموصل \ كلية التربية الاساسية \ قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/٦/٢٨ قبل للنشر في ٢٠٢٢/٨/١٦)

ملخص البحث :

يعد سليمان الباروني من الشخصيات الهامة التي أدت دوراً بارزاً في تاريخ الجهاد والنضال الليبي(ولاية طرابلس الغرب) وهو ومضة من ومضات الفكر والجهاد والاصلاح والسياسة والثقافة في النصف الاول من القرن العشرين بالبلاد العربية والاسلامية , ففي عامي ١٩١٨-١٩١٩م أعلن سليمان الباروني مع بعض الزعماء الوطنيين عن تأسيس الجمهورية الطرابلسية والقانون الأساسي لها ، وفي عام ١٩٢٠م نشب خلاف بين الزعماء الوطنيين، فاستغلت سلطات الاحتلال الايطالي ذلك وقامت بشن هجوم على الزعماء الوطنيين فتوجه المجاهد سليمان الباروني مع من حالفه الحظ ونجا من قبضة الإيطاليين، إلى الخارج، فذهب في البداية إلى فرنسا، ثم رجع إلى تونس، وبعدها رحل إلى السعودية وكان ذلك بين عامي ١٩٢٣-١٩٢٤م، ثم انتقل بعدها إلى سلطنة عمان في عام ١٩٢٥-١٩٢٨م، وفي عام ١٩٢٩م سافر إلى العراق واستقر فيه حتى عام ١٩٣٧م، وفي عام ١٩٣٨م توجه إلى مسقط وبقي فيها حتى عام ١٩٣٩م وفي تلك الحقبة والمهجر كان للباروني نشاطات ورسائل متعددة حول قضية بلاده.

وقد ساهمت هذه الرسائل والنشاطات في رفد الحركة الوطنية الليبية بالهمة والعزيمة والاصرار على مقارعة الاستعمار الايطالي من خلال المؤتمرات واللقاءات والصحف والمجلات والمناظرات الثقافية في المشرق العربي وتحديدا (العراق وعمان) وهو ما سنتناوله في ثنايا البحث .

الكلمات المفتاحية :

نشاطات _ رسائل _ العراق _ الباروني

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (18), No.(3), (2022)*

The activities and letters of Suleiman Al-Baroni in Iraq and Oman 1929-1939

Muhannad Hazem Mohammed Hassan **Ali Hamza Abbas**

Mosul University \ College of Basic Education \ Department of History

Abstract:

Suleiman Al-Baroni is considered one of the important personalities who played a prominent role in the history of Libya, And between 1918-1919, Suleiman Al-Baroni announced with some national leaders the founding of the Tripolitan Republic and the Basic Law. The Italians, abroad, first went to France, then returned to Tunisia,Then he went to Saudi Arabia and that was between 1923-1924 AD, then he went to the Sultanate of Oman in 1925-1928 AD, and in 1929 AD he went to Iraq and settled there until 1937 AD, and in 1938 AD he went to Muscat and stayed in until 1939 AD, and in that The era Baroni had multiple activities and messages on the issue of his country, which we will address in the folds of the research.

key words :

Activities _ messages _ Iraq _ Baroni

مقدمة :

تعد شخصية الشيخ سليمان الباروني إحدى معالم الفكر والجهاد والإصلاح والسياسة والعلم ، فقد كان علما من أعلام المسلمين ورائدا من رواد النهضة الإسلامية الحديثة ، إذ وهب نفسه وحياته لخدمة قضايا العروبة والإسلام والعلم ، وكان له الأثر الفاعل والمؤثر في مجريات الإحداث السياسية على الصعيدين الإسلامي والعربي في كل من المشرق والمغرب العربي .

وقد تعددت الأدوار العسكرية والسياسية والثقافية التي قام بها سليمان الباروني على الصعيد الوطني في الداخل والخارج ، فلم يقتصر دوره على الجهاد العسكري والنضال السياسي في الداخل ، وإنما شارك مشاركة فعالة في مقاومة الاحتلال الايطالي في مهجره سياسياً وثقافياً من خلال دعمه لزعماء الجهاد الليبي هناك ، وتعتبر المدة ما بين عامي ١٩٢٩ _ ١٩٣٩ احدى هذه الادوار السياسية والثقافية في حياة الباروني وتنقله ما بين العراق وعُمان .

_ الباروني في العراق ١٩٢٩-١٩٣٧م

في منتصف يوليو/ تموز ١٩٢٩م وصل سليمان الباروني رئيس وزارة عُمان إلى بغداد وأقام في دار الضيافة العراقية، وأقيمت له الولائم من قبل المسؤولين العراقيين وأصدقائه من رجال السلك الدبلوماسي العربي ترحيبا بقدومه الميمون، كما حظي باستقبال ملك العراق فيصل الأول (١٩٢١- ١٩٣٣م) ولقي من لدنه كل رعاية ولطف، ومن المعلوم أن سليمان الباروني كان مطاردا من قبل السلطات الاستعمارية في الشرق والغرب، وعلى الرغم من ذلك فقد كان صديقه القديم عبدالعزيز الثعالبي(١٨٧٦-١٩٤٤م) رجل الحركة الوطنية التونسية في مقدمة مستقبليه ومضيفيه[١].

ومن خلال زيارته لبغداد التقى الباروني بعدد من رجال السياسة العراقية والمفكرين والادباء ومن بينهم رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكي العراقي وسفير العراق في ايران ومصطفى بك مخلوف قنصل مصر في العراق وعبدالمنعم افندي عبداللطيف سكرتير القنصلية والشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وطه بك الهاشمي مدير المعارف العام وساطع بك الحصري المستشار الفني للمعارف و رؤوف بك الكبيسي مدير السجون العام وصبحي بك

(١) محمد سعيد القشاط، خليفة بن عسكر "الثورة والاستسلام"، المنشأة الشعبية للنشر، طرابلس، ١٩٨٠، ص٨٩.

الدفتري عضـــو مجلس النواب وعبدالله افندي الحاج الكاتب الثاني للبلاط وبهاء الدين افندي من الوجهاء[٢].

وعندما تم الاعلان عن تكوين اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلســـية البرقاوية بدمشـــق وتولى رئاستها المجاهد بشير السعداوي[٣] في شهر اغسطس ١٩٢٨م وشرعت هذه اللجنة في الاتصـــال بزعماء الجهاد الليبي في المهجر، كان من بين من اتصـــلت به المجاهد ســـليمان الباروني طالبة منه تزويدها بكافة المعلومات المتعلقة بحركة المقاومة الوطنية المسلحة للاحتلال الإيطالي بطرابلس الغرب حيث جاء برسالة رئيس اللجنة إلى سليمان الباروني قوله: أنه لا يخفى عليكم أن التاريخ هو حياة الأمم وســـجل أعمالها الخالدة التي يقتفي أثره أبناء الأمة وللشـــعب الطرابلســـي البرقاوي من جلائل الأعمال في حروبه مع الدولة الإيطالية ما يكتب بحروف من الذهب، وأن من أكبر العار أن تبقى تلك الأعمال الجليلة في طي الكتمان وتتناســـى مع مرور الزمن، ثم يطلب منه مد اللجنة التنفيذية عن تاريخ جهاده وعن معلوماته عن الصـــلح الذي جرى في سواني بني آدم [٤].

---

(٢) ارويعي محمد علي قناوي ، "سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر ١٩٢٤-١٩٤٠"، مجلة البحوث التاريخية، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، العدد ١، السنة ٣٥، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا ، ص١٧؛ القشاط، المصدر السابق، ص٨٩.

(٣) هو بشـــير بن إبراهيم بن محمد بن ابراهيم الســـعداوي ولد في مدينة الخمس في ليبيا عام ١٨٨٤م، عرفت القبيلة التي ينتمي اليها بشير السعداوي بالغلالبة نسبة إلى جدهم عبد الغالب، التحق بشير السعداوي في سرت بكتاب الزاوية السنوسية فأتم حفظ القران الكريم وهو في الثالثة عشر من عمره وذلك في عام ١٨٩٧م أعجب بشير السعداوي بشخصية أستاذه التركي حقي شيناص فأخذ يتقرب اليه وينهل من علمه، أصبح من الرجال المهمين في الدولة العثمانية بولاية طرابلس الغرب الذي عينته في بادئ الأمر مأموراً أعشار ثم منشئا في قلم التحريرات بالخمس ثم مفتشا لدوائر النفوس ثم محققا لمحاكمة المواطنين ثم باش كاتب لمجلس الادارة في الخمس في اعقاب الانقلاب العثماني وإعادة العمل بالدســـتور عام ١٩٠٨م، ثم مديرا للتحريرات منذ عام ١٩٠٩م وحتى عام ١٩١١م وهو أول ليبي يتولى ذلك المنصـــب الإداري المرموق، وظل به حتى وقع الاحتلال الإيطالي المسلح في ٥ اكتوبر ١٩١١م، فهب بشير الســعداوي مع ابناء وطنه للدفاع عن وطنه بالسلاح، توفي بالمنفى بمدينة بيروت عام ١٩٥٧م، للمزيد ينظر: حسن علي خشيم، صفحات من جهادنا الوطني، دار الفكر، طرابلس، ١٩٤٧، ص٢١؛ شكري، محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٤٨م ، ص٣٤.

(٤) نص خطاب سليمان الباروني إلى بشير السعداوي بتاريخ ١٥ شباط(فبراير) ١٩٣١، نقلا عن تيسير بن موسى، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام ١٩٢٥-١٩٥٠، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ١٩٨٣، ص٤٧.

وق رد الباروني على السعداوي باعتذاره عن تقديم أية معلومات بسبب عدم امتلاكه في الوقت الحاضر للأوراق والوثائق الخاصة بسير الجهاد ومفاوضات الصلح حيث تركها في ليبيا مبررا موقفه باحتمال وقوعه في مخالفة الحقيقة إذا اعتمد على الذاكرة والتخمين [٥].

وقد ظل الباروني متابعا للصحف العربية التي نشرت أخبار الجهاد، إذ قام بتصحيح ما ورد فيها من أخطاء ويتضح ذلك من خلال رسالة بعث بها أبو القاسم سعيد يحيى الباروني إلى عمر فائق شنيب ، يشير فيها الى أن الباروني مقيم ببغداد وكتب تصحيح وبيان في جريدة المقطم حول ما نشره اليوزباشي محمد ابراهيم لطفي المصري في جريدة الجهاد المصرية تحت عنوان طرابلس الغرب وبرقة صفحة بطولة خالدة، كما اشارت الرسالة إلى مساعيه لدى السلطات الفرنسية من أجل نقل عائلته إلى تونس أو الجزائر لقربهما من الوطن ورد السلطات الفرنسية بعدم القبول [٦].

كان سليمان الباروني على اتصال مستمر بزعماء الجهاد في بلاد الشام ومصر وظل متابعا لمجريات الأحداث في بلاده ،فعندما اصدر الشيخ الطاهر الزاوي كتابه" عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب" ورأى فيه بعض الزعماء البرقاويين أنه وضع للطعن في بعض الزعماء البرقاويين وأنه لم يكن دقيقا في تصويره [٧].

وقد تولى الرد عليه الشيخ محمد الأخضر العيساوي أحد علماء الطرابلسيين بالأزهر فنشر عام ١٩٣٦م كتابا بعنوان" رفع الستار عما جاء بكتاب عمر المختار" وقد أيده في ذلك بعض المهاجرين البرقاويين في سوريا ومن بينهم عمر فائق شنيب آمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي، الذي بعث بمقال إلى مجلة الرابطة العربية بالقاهرة تعرض فيه إلى ذلك الكتاب وصاحبه وأخذ يعد العدة لإصدار كتاب خاص للرد على تلك المزاعم، كان الباروني على علم بذلك ومشاركا لعمر فائق شنيب في الراي ويتضح ذلك من خلال رسالة الطاهر أحمد الزاوي

---

(٥) قناوي، المصدر السابق، ص١٨.

(٦) نص رسالة ابو القاسم سعيد يحيى الباروني إلى عمر شنيب بتاريخ ٢٦ شعبان ١٣٥٥هـ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٣٦، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات بطرابلس، ملف شكري فيصل رقم (١٤).

(٧) قناوي، المصدر السابق، ص١٩.

إلى عمر شنيب التي يلومه فيها على ما نشره بتلك المجلة من سب واتهام ويؤكد له فيها على أنه لم يزرع الفتنة بين المهاجرين وأنه معروف لدى إخوانه بمصر [٨].

كما تصدى سليمان الباروني وعمر فائق شنيب آمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي بدمشق للدعاية الإيطالية الفاشستية، التي اخذ يبثها الصحفي السوري محمد تيسير ضبيان صاحب جريدة الجزيرة ورئيس تحريرها حينما قام بزيارة إلى طرابلس الغرب في شهر مارس/اذار ١٩٣٧م، ثم انتقل إلى روما فأرسل البرقيات إلى صحيفته والى بعض الصحف السورية الأخرى يبدي فيها إعجابه بالإيطاليين ويحاول التوسط لديهم بشأن تحسين أوضاع الليبيين في طرابلس الغرب وبرقة اسوة بالأمير شكيب ارسلان، وعندما وجد نفسه محاطا بكثير من التهم بعث بمقالة إلى مجلة الرابطة العربية لنشرها يدافع بها عن نفسه ويطالب بتشكيل لجنة للتحقيق معه حول ما نسب اليه من اتهامات [٩].

وقد كشفت رسالة محمد الأخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب بأن هناك مراسلات بين سليمان الباروني والأمير محمد إدريس السنوسي تتعلق بردوده على دعاية محمد تيسير ظبيان الباطلة ومساندته لعمر فائق شنيب في تصديه لتلك الدعاية حيث يقول:

وقد جاء خطاب لمولانا من الشيخ سليمان الباروني أرسله لمولانا للاطلاع عليه فوجدت فيه العبارة التالية:" لعلكم اطلعتم على ما نشرته لي الرابطة العربية الغراء انتصارا للمجاهد

---

(٨) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم(١٤)، الظرف السادس، وثيقة رقم (١٧)، رسالة من الطاهر أحمد الزاوي إلى عمر شنيب بتاريخ ٢٦ ذي القعدة ١٣٥٥هـ، والتوقيع يحمل اسم أحمد محمود مؤلف كتاب عمر المختار وهو الاسم المستعار للشيخ أحمد الزاوي.

(٩) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم(١٤)، الظرف السادس، وثيقة رقم(٤١)، كلمة عن نشاط الصحفي السوري ظبيان بأنه متطفل على القضية الليبية لمصلحته الخاصة لدى إيطاليا بتاريخ ١١ ابريل ١٩٣٧م؛ وثيقة رقم(٥٠) رسالة تأييد باسم لفيف من مهاجري طرابلس وبرقة بالقطر المصري لما نشرته جريدة الجزيرة من ردود لعمر شنيب على تدخل الصحفي ظبيان في شؤون ليبيا ١٩٣٧م؛ وثيقة رقم(٥١) خطاب مفتوح ارسله لفيف من مهاجري ليبيا بمصر إلى ظبيان بتاريخ ٨ ربيع الاول ١٣٦٥هـ؛ وثيقة رقم(٥٢) مقالة صحفية بعنوان" صيحة الحق من الاستاذ محمد تيسير ظبيان الكيلاني إلى سليمان الباروني" يرد فيها على التهم التي نشرها الباروني ونسبها لظبيان ويطلب تشكيل لجنة للنظر في هذه التهم والحكم بالبراءة أو عدمها "التهم كلها تتعلق بالقضية الليبية".

الصادق الأستاذ شنيب المتفاني في حبكم ضد ظبيان داعية الطليان وقد أثر تأثيرا حسنا في الأندية السورية وبين الاخوان المهاجرين وأرجو أن يكون نائلا لرضاكم...الخ، هذا ما جاء في كتاب ذلك الزعيم الكبير تقديرا لجهودكم ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله" [١٠].

وعلى إثر المحاضرة التي ألقاها الأمير شكيب أرسلان بمقر النادي العربي بدمشق بتاريخ ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٣٧م، تحدث فيها عن قضية الوحدة العربية بين أقطار المشرق العربي واستثنى منها اقطار المغرب العربي مما آثار حفيظة الكثير من أبناء المغرب العربي في كافة الأقطار العربية، قرروا الاتصال بزعماء الجهاد الليبي في كافة الاقطار العربية لمؤازرتهم وخاصة سليمان الباروني للمساهمة بقلمه في التصدي للأفكار التي اعلنها شكيب أرسلان في محاضرته [١١].

وقبل تولي سليمان الباروني مهمة الرد على الأمير شكيب أرسلان طلب من جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي تزويده بالمعلومات الموثقة من خلال رسالته التي بعث بها إلى أمين سر الجمعية عمر فائق شنيب، الذي لم يتأخر في الرد على سليمان الباروني بتزويده بكافة الخطب والتصريحات والبيانات الموثقة والتي اعتمد عليها شكيب في تصريحاته وكتاباته السابقة مما مكن سليمان الباروني الإمساك بخصمه في العديد من المواقف السياسية التي تبناها ثم اكتفى منها [١٢].

إن مدة إقامة الباروني في العراق فضلا عن مملكة عُمان أعطت له بعض الوقت، وأعانته على كتابة بعض المقالات والخواطر والأعمال التي نشرتها الصحف في القاهرة والجزائر والشام وبغداد، كما مكنت له من تدبيج رسائله الكثيرة الوفيرة التي استطعنا من خلالها التعرف

---

(١٠) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم(١٤)، رسالة من محمد الاخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب بتاريخ ٩ جمادي الثاني ١٣٥٦هـ الموافق ١٦ اغسطس ١٩٣٧م.

(١١) علي هامش خطاب الأمير، "العروبة في شمال افريقيا أقوى منها في هذه البلاد اما لبنان فسيكون لنا معه شأن اخر"، الجزيرة، عدد ١-٧٠٣، دمشق، ٦ نوفمبر ١٩٣٧، ص١.

(١٢) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم(١٤)، الظرف السادس، ملف رقم (٦)، رسالة من سليمان الباروني إلى عمر فائق شنيب امين سر الجمعية يطلب منه أن يعرف الجرائد التي يمكن التعامل معها للرد على شكيب ارسلان الذي استغنى بتحببه لموسيليني ويطلب منه أن يرسل نسخ من مقالاته إلى كل من تونس والجزائر والمغرب ومصر والهند ليقفوا على حقيقة شكيب، ٣٠ رجب ١٣٥٦هـ.

بها عن ظروفه الشخصية الخاصة التي سوف نتطرق إليها بشيء من الإيجاز، ثم سوف نتطرق إلى الجزء المهم من تلك الرسائل، لإماطة اللثام عن كثير من آراءه المقدمة في القضايا العامة ولاسيما فيما يخص قضية ليبيا وطنه، ولكن قبل التطرق إلى كل تلك القضايا الهامة سوف نتطرق إلى الظروف التي جعلته يترك عُمان ويسافر منها إلى العراق في منتصف عام ١٩٢٩م، بعد أن ألح عليه المرض العضال واصطلحت عليه الحمى والملاريا، كاتب ملك العراق "فيصل بن الحسين" يطلب منه الأذن بدخول العراق فأذن له مرحبا ومعترفاً بصداقته لوالده الشريف حسين، مكبرا لشخصيته التي عبر عنها الملك بقوله إنها الشخصية التي يقدرها الجميع والتي يعرف لها كل عربي مكانتها في حقل الكفاح الوطني والقومي" [١٣].

إن الدارس لتاريخه، والناظر في ترجمته يتحقق من قريب أن حياته في العراق كانت واحة جميلة، وارفة الظلال، استضل فيها المسافر المنفي، بعد طول المسير، ونعم بالراحة وقد حرص على تأكيد أمثال هذه الأوصاف في رسائله الكثيرة إلى إخوانه في الشام، وفي الجزائر، كما وصف العراق في إحدى كلماته بأنه "وطني الثاني" ، وأيد ذلك أن كثيراً من رسائله ومقالاته ومسجلاته الصحفية التي سنأتي لدراستها وتقويمها صدرت في هذا الطور، بل إن استراحته هذه جعلته يفكر تفكيراً جدياً في جمع وتأليف كتاب "تاريخ الحرب في طرابلس الغرب" بعد أن كشف عنه بلاد الرافدين وأهله الكرام بعض ضيقه وعسره ولا سيما المعاملة الحسنة التي لقيها من الملك فيصل وولده من بعده الملك غازي بن فيصل، الذي اقتدى بابيه في إيوائه، وظل في مكرما له إلى حين وفاة الملك غازي، وقد أشاد الباروني بالعراق وبأيادي عاهله عليه فقال في قصيدة الشعرية :-

رميت عصا الترحال بعد مشقة ... بدار السلام قبلة العرب بغداد

فنلنا بها عزا وزالت همومنا ... بصحبة اقيال البطولة أمجادا

بها الملك الصمصام غازي بن فيصل ... سليل الحسين السبط افخر اجداد[١٤]

---

(١٣) أبو القاسم الباروني، حياة سليمان باشا زعيم المجاهدين الطرابلسيين، ط٢، مركز البحوث، ١٩٤٨م، ص٣٩.

(١٤) جبران، محمد مسعود، سليمان الباروني أثاره، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٨٢م ، ص٥٧.

وعلى الرغم من أنه كان لكل سياسي الحق في اللجوء إلى أي دولة من الدول الكبرى وفق شروط يلتزم بها، فإنه قد حرم من هذا الحق الشرعي منذ أن كان في أسر الحلفاء من عام ١٩٢٢-١٩٢٣م، بين مرسيليا وباريس، فقد طرق منذ ذلك الحين كما أسلفنا أبواب المراجع العليا في باريس ولندن مراراً وتكراراً، وكلما زاد عليه المرض في عُمان وبغداد زاد في الطلب والإلحاح في ذلك، ولكنه لم يفلح في كل مرة رغم الوسائط العليا والوعود البراقة، ومن تلك الرسائل ما يلي:

أولا- رسائل الباروني الشخصية من العراق (١٩٢٩-١٩٣٧م):

أ- رسالة منه إلى الجزائر إلى صديقه الحاج عمر العنق يخبره فيها ببوادر انفراج قريبة للأبواب المغلقة أمامه من طرف الدول المتحالفة، فقد شعر بذلك، ويسعى للحصول على تلك الموافقة(١٥).

ب- رسالة منه إلى صديقه (أبو اليقظان الحاج إبراهيم) يخبره فيها بأن باب مصر الذي ظل مقفلاً في وجهه فترة طويلة من الزمن قد تم فتحه وأن القنصل الانجليزي في مصر اخبره بموافقة حكومته على دخوله إليها لمدة ثلاث اشهر (١٦).

ج- رسالة منه إلى عمر فائق شنيب، يحدثه فيها بأن جهوده مازالت متواصلة لنشر المقالات التي تشنع إيطاليا وجرائمها (١٧).

أما عن الرسائل التي وجهت إليه من بعض أصدقائه ومن شخصيات سياسية وردوده عليها نذكر منها ما يلي:

أ- رسالة اللجنة التنفيذية إلى سليمان الباروني لموافاتها بنبذة عن جهاده (١٨).

---

(١٥) رسالة من سليمان الباروني إلى عمر العنق، مؤرخة في عام ١٩٢٩م، نقلاً عن ، أبو اليقظان الحاج إبراهيم، سليمان باشا في أطوار حياتهُ، المطبعة العربية، الجزائر، ج ١-٢، ١٩٥٦م ، ص٩٣.

(١٦) رسالة من سليمان الباروني إلى أبو اليقظان الحاج إبراهيم، مؤرخة في عام ١٩٢٩م، نقلاً عن المصدر نفسه، ص٩٤.

(١٧) وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ١٥، الظرف الرابع، وثيقة رقم ٨٢، مؤرخة في عام ١٩٣٨م.

(١٨) رسالة من اللجنة التنفيذية إلى سليمان الباروني، مؤرخة في عام ١٩٣١، نقلا عن، بن موسى، المصدر السابق، ص٢٢٧ .

ب- رسالة سليمان الباروني إلى بشير السعداوي حول المعلومات التاريخية عن سير الجهاد[١٩].

ج- رسالة من عمر فائق شنيب إلى سليمان الباروني بخصوص الخلاف الواقع بين اللجنة التنفيذية وبشير السعداوي [٢٠].

د- رسالة من إدريس السنوسي إلى عمر فائق شنيب بخصوص الباروني وما قام به من الموافقة الوطنية تجاه قضية بلاده، حيث دافع بقلمه عن قضية طرابلس وبرقة ومجاهديها[٢١].

هـ- عندما كتب أحد أصدقاء سليمان الباروني مقالاً وصف فيه سليمان الباروني بأنه رجل من رجال الإسلام كالأمير خالد الجزائري والشيخ الثعالبي في تونس وسعد زغلول في مصر ....الخ، قاطعه الأستاذ هنا وقال له: "أتشبه الثعالبي بالشيخ الباروني، كلا كلا، فأن مجد الشيخ سليمان إنما اكتسبه بالسيف، وما يكسب بالسيف يبقى أبد الدهر لماعاً كالذهب، وأما أنا إذا ما اكتسبت شيئاً فإنما هوا لا يعد شقائق كلامية وسرعان ما تذهب..." [٢٢].

والجدير بالذكر هنا أن سليمان الباروني قد عانى كثيراً من الضائقة المالية فقد أضاعت الفتن الداخلية في طرابلس، ثم الاغتراب كل ما كان يملكه من أموال لذلك نراه يكتب إلى أصدقائه في ليبيا يحدثهم فيقول إن له نحو عشرة آلاف نسخة من الكتب التي كان قد طبعها في مطبعته بالقاهرة وهي ما تزال مخزونة هناك متطلعا إلى بيعها إن أمكن بطريقة اقترحها عليهم، وبالفعل قد قام أصدقائه باستيراد كمية من هذه الكتب بعد تجليدها، وعمدوا إلى ترويجها بينهم بأثمان مناسبة، وفي ذلك يقولوا "وكلما جمعنا منها مبلغا أرسلناه إليه للترفيه عنه"[٢٣].

---

(١٩) رسالة من سليمان الباروني إلى بشير السعداوي، مؤرخة في عام ١٩٣١م نقلا عن، المصدر نفسه، ص٤٦.

(٢٠) رسالة من عمر فائق شنيب إلى سليمان الباروني، مؤرخة في عام ١٩٣٩م، نقلاً عن، المصدر نفسه، ص ص١٤٩-١٥٠.

(٢١) رسالة من إدريس السنوسي إلى عمر فائق شنيب، نقلا عن، الحاج إبراهيم، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٢٢) رسالة من الثعالبي إلى احد أصدقائه، نقلاً عن، المصدر نفسه، ص١٠٦-١٠٧.

(٢٣) اسماعيل، عز الدين وآخرون، سليمان الباروني المعلم المقاتل، ط١، دار العودة، بيروت، ١٩٦٠م ،ص١١١.

وتجدر الإشارة ايضا إلى أن داء الملاريا قد تعداه إلى ابنه الشاب إبراهيم الذي التحق بوالده هو وأفراد الأسرة، توظف إبراهيم في القصر الملكي في العراق، بغية الابتعاد عن بيئة مسقط الراشحة لحمى الملاريا ولكي يتاح له ان يدرس الحقوق في الجامعة البغدادية(٢٤).

ثانياً – رسائل الباروني الخاصة بقضايا العالم الإسلامي(١٩٢٩-١٩٣٧م):

أ – قضية فلسطين:

لم يغفل الباروني عن قضية فلسطين، وهي في ذلك الوقت في احتدامها، وكانت شغل العرب والمسلمين الشاغل، فكتب إلى لجنة نزع السلاح في عصبة الأمم رسالة مطوله أبان فيها الفظائع التي يرتكبها اليهود في فلسطين، والتي أثارت العالم العربي على وجه الخصوص والعالم الإسلامي على وجه العموم، وناشدهم باسم السلم وحقنا للدماء، إعادة النظر في رسائله المقدمة قبل فوات الأوان وتصبح هذه القضية بداية الشرارة لحرب كونية أخرى لأن الصهيونيين على حد تعبيره ولو بلغو الملايين لا يستطيعون أن يحموا أنفسهم في فلسطين فضلاً عن يحموا السكك الحديد والمطارات وأنابيب البترول إذا انفجر بركان حرب عامة ...(٢٥).

ب– قضية الاستعمار:

قام الباروني بإرسال رسالة مطولة إلى مؤتمر نزع السلاح لعصبة الامم بجنيف تحت عنوان "لا سلم مع الاستعمار" وقد دعمها بحجج دامغة وبيانات مدققة، وقد تناقلت شركات البرق والصحافة نصوصها وعلقت عليها بما يتفق ووجهات النظر الدولية(٢٦).

ج– قضية بلاده:

---

(٢٤) المصدر نفسه ، ص١١٢.

(٢٥) رسالة من سليمان الباروني إلى عصبة الأمم، مؤرخة في عام ١٩٣٢ م، نقلاً عن، إسماعيل وآخرون، المصدر نفسه، ص ص١١٠-١١١.

(٢٦) رسالة من سليمان الباروني إلى مؤتمر نزع السلاح لعصبة الأمم، مؤرخة في عام ١٩٣٢ م، نقلاً عن، أبو القاسم الباروني، المصدر السابق، ص١١٦ وما يليها.

إن في هذا الجانب من حياته في المهجر، يعد الوطن هو الأهم على الإطلاق، إذ تتجلى تلك الأهمية في كونه يصب في مسار واحد وهو المسار الوطني، الذي دفعه الى الدفاع عن نفسه ضد بعض التهم الموجهة له من قبل مغرضيه، او التصدي للدفاع عن قضية وطنه بالأدلة والبراهين، لأنه كما يظهر في مساجلاته وردوده أنه كان لا يقبل من أحد أياً كان أن يمس تاريخه وكفاح وطنه وأمته بشيء، وقد توجه بتلك الردود إلى شخصيات من بلاده والى شخصيات أخرى في البلاد العربية، وسنحاول عرض أهم تلك الردود من خلال النقاط التالية:

١- عندما كانت المعركة القلمية حامية الوطيس في صحف سوريا وفلسطين ضد بعضها في شان مدح إيطاليا أو ذمها في عام ١٩٣٥م، من أجل استمالتها إليهم لتقوي بها على نيل بعض حقوق بلادهم على حساب طرابلس الغرب، كتب سليمان الباروني مقالا تحت عنوان: "كونوا كما تريدون وإنما لا تدخلوا طرابلس في نظرياتكم".(٢٧)

وفيه يعاتب صحف الشام وفلسطين ومن انتصر لها على جعلها القضية الطرابلسية كبش فداء لاستمالة إيطاليا إليها، ولو كان ذلك فيه مس لمشاعر إخوانهم من الوطنيين الليبيين حيث يقول لهم: "إن الذي يريد أن يستميل إيطاليا لمصلحته بتمجيد أعمالها في طرابلس يمكنه أن يمجدها بجهات أخرى غير طرابلس فأن لها مستعمرات واسعة ويغرقها مدحا كونها من الدول المعظمة التي تدير الكرة الأرضية كما تشاء في هذا الوقت ...".

٢- وفي رسالة أخرى تحمل نفس الموضوع تحت عنوان: "حقيقة الحرب الطرابلسية" وفيها رد على بعض الصحف التي خاضت في المسألة الطرابلسية وشوهت فيها الكثير من الحقائق التاريخية إما بقصد أو على غير علما منها حيث يقول فيها: "...إذ أصبح بعض الكتاب يجودون به على من يشاؤوا... كأنه تركة لا وراث لها ومال جهل صاحبه ..."(٢٨).

---

(٢٧) رسالة من سليمان الباروني إلى الصحف الشامية، مؤرخة في عام ١٩٣٥ م نقلاً عن، الحاج إبراهيم، المصدر السابق، ص ص١٨٤-١٨٦.

(٢٨) رسالة من سليمان الباروني إلى الصحف الشامية، مؤرخة في عام ١٩٣٥ م، نقلاً عن، المصدر نفسه، ص١٨٥.

ويوضـح فيه للناس حقيقة الحرب الطرابلسـية عند الهجوم الإيطالي على بلادهم عام ١٩١١م إنهم لم يقاوموا الإيطاليين إلا بدافع الدين والوطن لا بإيعاز من غيرهم، وإنما عن طريق علمائهم ورؤسائهم وضمائرهم [٢٩].

وفي الوقت الذي كانت فيه الدول العثمانية مترددة في إعلان الحرب بل إن مجلس المبعوثان العثماني كان منقسماً على نفسه إلى حزبين، حزب يميل إلى الصلح وحزب يميل إلى إعلان الحرب، في الوقت الذي كانت فيه المعركة على أشدها داخل أسوار طرابلس بينهم وبين العدو، ويعطي أمثلة على بعض المعارك التي خاضها المجاهدون وانتصروا فيها الهاني وسيدي المصـــري وقرقاش... كذلك يذهب إلى أن نفس الحمية الدينية والوطنية هي التي دفعت مئات المجاهدين من رجال الحرب من البلدان الإســلامية المجاورة إلى الانضــمام إليهم "من مصــر وتونس ومراكش والجزائر والسودان ويعطي مثالا عن الضباط المصريين الذين شاركوا في تلك المعارك مثل عزيز علي المصـــري [٣٠]، وعبد الرحمن عزام واليوز باش والتي لا يمكن لأحد إنكارها هذا بالنسبة لطرابلس الغرب، ثم يخوض في جهة برقة فيقول: "أما جهة برقة (بن غازي) فكان قطب الحركة فيها والقابض على زمام حربها من أولها إلى آخرها هم السادة السنوسيين، ومن ورائهم رؤســـاء قبائل برقة ... "ويختم تلك الرســـالة بالتأكيد على أن: "هذه هي الحقيقة الناصـــعة في جهاد طرابلس، وكل ما يخالفها زخرف من القول يجب تطهير التاريخ منه، كما يجب أن تتنزه عن نشره الصحف التي تحترم نفسها ..." [٣١].

([٢٩]) ابو القاسم الباروني، المصدر السابق، ص١٢٤.

([٣٠]) قائد عســـكري من طلائع رجال الحركة العربية، ولد بالقاهرة عام ١٨٧٩م في مصـــر وتعلم فيها والتحق بالمدرسة العسكرية في اسطنبول وتخرج من مدرسة أركان الحرب عام ١٩٠٤م، ثم تولى قيادة قتال العصابات البلغارية اليونانية والالبانية، ثم توجه إلى اليمن عام ١٩١١م وتوسط بعقد الصلح بين الدولة العثمانية والإمام يحيى، تطوع للجهاد عند احتلال إيطاليا لطرابلس الغرب عام ١٩١١م وعاد إلى الاســـتانة، طرد من الجيش العثماني عام ١٩١٤م، وقبض عليه في اسطنبول وحكم عليه بالإعدام ولم ينفذ فيه ورحل لمصر، توفي عام ١٩٦٥م. للمزيد ينظر: هويدي، مصطفى علي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، ط١، طرابلس، ١٩٨٨م ، ص٤٢.

([٣١]) رسالة من سليمان الباروني إلى الصحف الشامية، مؤرخة في عام ١٩٣٦ م نقلا عن، أبو القاسم الباروني، المصدر السابق، ص١٢٦.

وقد أثارت هذه المقالة ردود افعال كثيرة من قبل الصحف والجرائد ومن الشخصيات الوطنية، الليبية والعربية الذين استحسنوا هذا المقال واعتبروه من القلائل الذين يملكون الأجوبة لكثير الحوادث التاريخية الإسلامية والعربية، ولا سيما قضية بلاده لأنه حضر الحرب الطرابلسية من أولها إلى آخرها وهو من السياسيين الذين يحرصون على تتبع الحوادث الخارجية فضلا عن أنه كان واليا على ولاية طرابلس ، ثم يدلل العقال على أن سليمان الباروني حين كان في وطنه وكانت له السلطة التامة في العرب الطرابلسيين التي كان فيها محل إعجاب لكل القادة والضباط الأتراك الذين رافقوه في تلك الحرب [٣٢].

ثم يعقب أحد المصادر على هذا المقال حيث يقول:

ومن نوادره أيضاً التي يستدل بها على صفاء سريرته أنه لما أجلاه الإيطاليون مع المجاهدين إلى تونس جاءته بعض الإعانات التي قام بردها مبررا موقفه بقوله: إن الإعانات للمجاهدين والآن لا جهاد"، ثم يؤكد على أن هذه الإعانة ليست الأولى التي ردها وإنما هناك الكثير منها التي ردها إلى أصحابها من تونس والجزائر.

٣- لقد كتب مقاله يؤيد فيها الأستاذ عمر فائق الشنيب صاحب جريدة شامي يتزلف لإيطاليا على المقالة التي رد فيها التهم التي وجهت لحركة المقاومة الوطنية في برقة وطرابلس[٣٣].

٤- وفي هذه المقالة تعقيب منه على الأستاذ عمر فائق الشنيب في جريدة الرابطة تحت عنوان: "القول الفصل في القضية الطرابلسية الطرابلسيين وحدهم هم الذين دافعوا عن بلادهم" وخلاصة مقال شنيب تحت عنوان: "دعوة الطرابلسيون إلى توحيد صفوفهم" أنه دعا مواطنيه إلى وحدة الكلمة والرأي، وطلب من سليمان الباروني أن يسد باب النقاش فيما نسب إلى الأستاذ عبد الرحمن عزام انف من الأعمال في طرابلس، وعدّ تلك المناقشة قشوراً لا قيمة لها بل بالغ في رأي الباروني حتى قال إنها أصابع إيطالية تلعب تحت الستار بالطرابلسيين[٣٤].

---

(٣٢) مقاله عن دور سليمان الباروني في الحركة الوطنية، مؤرخة في عام ١٩٣٦ م. نقلاً عن، المصدر نفسه، ص ص١٢٨-١٢٩.

(٣٣) الحاج إبراهيم، المصدر السابق، ص ص١٨٧-١٨٩م.

(٣٤) جبران، محمد مسعود، "مساجلات سليمان الباروني وردوده الصحفية"، مجلة الشهيد، العدد العاشر، أكتوبر، ١٩٨٩م ، ص٣١٣.

في بداية المقال شـــكر ســـليمان الباروني له حســـن صـــنيعه في الدعوة إلى الاتحاد والتضـامن، واخذ عليه أن يعد المناقشـات وغيرها حول القضـية الليبية من القشـور لأنها في رأيه مما يجب استئصـالها برفع الستار عن حقائقها، لأنها نسـخة تاريخ طرابلس الغرب الحامل بجهاد قل نظيره وما قام به أبناؤها الأبطال الذين علموا الناس في هذا العصر أن جهاد الحق إنما يكون بالدماء، والسلاح لا بالأقلام [٣٥].

ثم ينتقل بعد ذلك إلى المعنى التالي الذي أشار إليه الشنيب والذي فهم منه أنه المقصـود به فرد عليه بقوله "وأما قوله أن الأصـــابع الإيطالية هي التي لعبت هذا الدور فلو خصـــه بالذين أثاروا هذه الزوبعة وجردوا الطرابلسيين من فضل جهادهم، لأصـاب كبد الحقيقة. وأما الذين قاموا بإعادة الحق إلى أصـــحابه مدافعين عن شـرف المجاهدين , فلا يخطر ببال عاقل إنهم محركون بغير وجدانهم وغيرتهم على كرامة وطنهم..." [٣٦].

٥- وفي مقاله هذا الذي جاء تحت عنوان: "صـــفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب" يطالعنا بتعقيب على مقال كتبه المجاهد المصـري محمد إبراهيم لطفي في الجهاد وشـكر له ما كتبه وما أسهم به من كفاح، إلا أنه أخذ عليه قوله في مقاله:

"وتنظيم الحدود بينها يعني الحكومتين الطرابلسـية والبرقاوية". وقد سـلم سـليمان الباروني بأن ذلك صـحيح في برقة، لأن السيد أحمد الشريف قد سمى حكومته بالحكومة السنوسية، حيث لا مزاحم لها في برقة، ونفى أن يكون مثل ذلك قد تم في طرابلس التي تزخر بالمذاهب والطرق، وأردف هذه المعلومات التاريخية والواقعية بما تم إبان الجهاد في حضوره من اتحاد صف وتمازج "بحيث أصـبح كل المجاهدين إخواناً في الإسـلام والوطن، لا ذكر لمذهب ولا لعنصـر ولا لطريقة على لسـان أحد منهم قط..." وتأكيداً لهذه الحقيقة دعم المجاهد التعقيب بصـورة وثائقية للتلغراف المرســـل من لواء الجبل إلى وكيل الوالي وإلى نادي الاتحاد والترقي، وأتبعها بالمضـــبطة التي نظمها رؤســـاء مجاهدي لواء الجبل ولواء فزان وقضـــاء ورفله عقب الاتفاق على دوام الحرب، ومراده من ذلك ان يخلص إلى: "أنه ليس في تأسـيس الحرب الطرابلسـية أولاً، ولا في تأسـيس

(٣٥) الحاج إبراهيم، المصدر السابق، ص١٩٠.

(٣٦) جبران، سليمان الباروني...، ص٣١٥.

حكومته المستقلة ثانياً ما يشتم منه رائحة مذهب أو طريقة أو عنصر قط، وإنما كانت الأعمال كلها جارية باسم الإسلام والوطن لا غير "[٣٧].

٦- في هذه الرسالة التي بعث بها إلى جريدة الجهاد عام ١٩٣٧، تعقيباً على مقال الأمير شكيب أرسلان في تأبين الشيخ أحمد الشريف السنوسي، وقد اتفق مع الأمير في الإشادة بفضائل السيد أحمد الشريف ودوره الكبير في حركة الجهاد في جهة برقة، إلا أن أخذ عليه إنكاره للدور الذي أداه زعماء الحركة الوطنية الآخرين ولا سيما الزعماء الطرابلسيين حيث يقول: "فإني ما كنت اعتقد أن الأمير، يتعمد إنكار المحسوس وطمس حقائق التاريخ إلى هذا الحد على مسمع ومرأى من العالم كله، وفيه من رجال التاريخ، وأساتذة التدوين وفطاحل العلماء، ومحرري الصحف ورجال الحرب الواقفين على دقائقها ما لا يعلم عدد إلا الله، وهو يدري أن التاريخ أمانة ثمينة يجب أن تحفظ للأجيال غير مشوهة، وإن المؤرخ أمين لا تزعزعه الأغراض، ولا تستهويه العواطف[٣٨]، ثم يقول: "فإنه بالتأمل في تلك الجمل، يتضح أنه جرد الدولة العثمانية ورئيسها الخليفة الأعظم إذ ذاك من فضل الدفاع عن طرابلس وبن غازي.."[٣٩].

أنه هنا لا يريد أن ينتقص الدور الذي أداه السيد أحمد في تلك الحرب ولكنه يريد أن يثبت حقيقة المقاومة، ومصدرها الطبيعي، الذي لا ينكره ذلك الفقيد نفسه، فيقول: "ولو اطلع السيد السنوسي على هذا الكلام، لما ارتضاه بدون شك عندي لأنه عالم بما هو عائد إليه من هذا الجهاد، وهو عائد إلى غيره و يتنزه أن يكون من الذين قال الله فيهم ((لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) [٤٠] .

أيضاً ومن مآخذه عليه، أنه مزج في كلامه المذكور حرب بنغازي وبرقة مع حرب طرابلس، على الرغم من علمه بأنه لا علاقة لأحد القطرين بالآخر في الحرب لا إدارياً ولا عسكرياً ولا مالياً قط" ويرى أن تعمد هذا المزج لأمر ما لم يفصح عنه مترجمنا، ويظهر أن

---

(٣٧) جبران، سليمان الباروني...، ص٣١٩ .

(٣٨) وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ٩، وثيقة رقم ٤٢، مؤرخة في عام ١٩٣٧ م.

(٣٩) انظر، الحاج إبراهيم، المصدر السابق، ص١٩١.

(٤٠) سورة آل عمران، الآية الكريمة رقم ١٨٨.

الأمير، قد تنبه بعد هذه المقالة التقصـــيرية في التنويه بجهاد الباروني وببطولته في الحرب الليبية[٤١].

فاسـتدرك في كلمته ذلك الإغفال الملاحظ في كلمة التأبين السـابقة وأشـاد بما كان لهذا البطل الفذ من كفاح وما جاء فيها: "إني لعارف من فضـــل الشـــيخ ســـليمان الباروني في جهاد أهالي الجبل الغربي من طرابلس، ما لا يباريني في تقديره، والملاحظ هنا أن الأمير في كلمة التأبين قد ظن أن المجاهد تسـكته كلمة المجاملة، واللفتة المصـــانعة ولم يحســب أبعد من ذلك، وأنه يعنيه في المقام الأول أن تذكر الحقائق الموضـــوعية بغير تحريف ســـواء ذكروا فيها أو لم يذكروا، ويهمه أن يكتب التاريخ في غير تحيز أو محاباة ولا فرق بعد ذلك أن يرد فيه دور الباروني أو دور غيره من الأبطال الذين جاهدوا في ســـبيل الله، في غير عنصـــرية أو طائفية، ولذلك فان هذا الاستدراك الذي كتبه الأمير تحت عنوان "فضل الباروني في جهاد طرابلس" يثير هو الآخر غضب الباروني، لان كاتبه وصفه فيه بالاباضي والبربري القليلين، ورأى في ذلك زيفاً وتحريف لنضال أمة قاتلت ولم تعرف في قتالها تميزا بين أبنائها، أو محاولة لإحداث الفرقة التي لم تفلح في ذلك التمزيق [٤٢].

كذلك كتب الأمير مقالاً آخر في جريدة الأيام عام ١٩٣٨م، عرض فيه لقضـــية طرابلس الغرب وتناول بعض النقاط الحســاســة التي أثارت الباروني نظراً لاختلاف وجهات النظر بينهما حول هذه القضـية جاء في بداية هذا الرد: "قرأت في الأيام الغراء بتاريخ ٢ رجب الجاري١٩٣٨م مقالاً طويلاً للأخ الأمير شـــكيب لم يهمني منه إلا ما ذكره عن طرابلس الغرب، وطننا العزيز، مما كرر إيراده في مقالاته الكثيرة، كأنه نعمة من نعم الله التي يجب عليه التحدث بها في كل وقت، ولو اشـــتغل بأمر بلاده، وترك ذكر طرابلس الممحو اســـمها من ســـجل البلاد الحرة والطرابلسـيين المحكوم عليهم بالشـقاء والتشـتت في الأقطار، وكف عن إطراء أعمال إيطاليا في طرابلس لكان أحســـن له، فان ما يراه تحســـيناً هو في نظرنا تقبيح، وما يراه تعميرا هو عندنا

---

(٤١) جبران، سليمان الباروني...، ص١٢١.

(٤٢) الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص١٩٥.

تخريب، لأننا اعلم منه بحقيقة ما يجري في بلادنا منه وقوفا على ما يساق إليه شعبنا الحاضر ونسله الجديد" [٤٣].

وقد انطلق في مقاله هذا من منطلق الشائعات الكثيرة التي لابست الأمير من سعيه للصلح بين الإيطاليين والليبيين واتصاله بالدوائر الرسمية الإيطالية في مهمة غامضة لبحث القضية الليبية وهذا ما زاد من حدته في المقال: "فإذا كان يرى إنقاذ الستين ألفاً (إذا صح العدد) من الهلاك في صحراء برقة وإطلاق مئات من المسجونين في إيطاليا وغيرها من باب الشفقة والرحمة بالطرابلسيين، ومن نتيجة الانقياد لنصائحه، فإننا نرى هذا بغير العين التي رآه بها، نرى (ونظرنا اصح) أن إيطاليا لم تطلق سبيل مسجون واحد، ولم تعد من منفى صحراء برقة نفرا واحداً إلا بعد أن قضت على آخر حركة ضدها في برقة، باحتلالها واحة الكفرة مركز السنوسيين الأخير، على الصورة الشنيعة التي وصفها الأخ شكيب في وقتها وتجاهلها الآن" [٤٤].

ندد الباروني بهذا التخاذل من الأمير، وبين أن كلامه كان سبباً في وقوع كثير من الليبيين في شباك إيطاليا، وساق في بيان فساد قصد إيطاليا من ذلك الصنيع، وتغريرها بالواهمين مثالاً من مرؤة الاستعمار "للدلالة على أن الأمر ذلك المسمى عفواً، ما كان رحمة بالإنسانية ولا شفقة على الطرابلسيين والبرقاويين ولا انقياداً لنصيحة ناصح ما .." وخلاصة هذا المثال أن الإيطاليين أقحموا الليبيين المغلوبين على أمرهم في معركة لا ناقة لهم فيها ولا جمل، فمات من مات وعاد إلى أرض الوطن من بقى على قيد الحياة، وهو مشوه الخلق مشلول الأعضاء [٤٥]

ثم أعلنت الحكومة مكافأة للحاكم العام، وشكلت لجنة لجمع المال من الشعب لشراء سيف من الذهب، يقدم لقائد الحملة (الجنرال نازي) يقول الباروني: "هكذا كافات إيطاليا الطرابلسيين والبرقاويين على محاربتهم في الحبشة وذلك بإكرام قائدهم الإيطالي، لا بإكرام المقاتلين أو يتامى المقتولين، ولم يكن هذا الإكرام من مال حكومة إيطاليا، أو من صناديق الجمعيات الإيطالية، أو

---

(٤٣) جبران، مساجلات سليمان ... ص٣١ وما يليها.

(٤٤) وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ٩، وثيقة رقم ٤٥، د.ت.

(٤٥) جبران، سليمان الباروني...، ص٣٢٥.

من صـندوق بلدية طرابلس على الأقل، بل كانت من جيوب الطرابلسـيين والبرقاويين، الذين منهم أقارب المقتولين [٤٦].

ثم يخلص الباروني بعد ذلك إلى طلب خاص من الأمير، يتضـمن العناية بقضـايا أخرى غير قضـية هذا الشـعب الطرابلسـي، والتخلي عن أسـلوب المدح، والتملق لإيطاليا التي جثمت على صـدر الليبيين كالكابوس الثقيل، يقول: "هذا وإني لا أظن إني أسـي إلى الأخ شـكيب، إذا طلبت منه أن لا يعود بعد اليوم إلى جرح عواطفنا وحرق أفئدتنا بذكر طرابلس مقرونة بإطراء أعمال إيطاليا فيها، فان أقوام قد استهدفت كثيرين من الضـعفاء الذين صـعب عليهم تحمل مشقة الغربة، وضـيق المعيشـة فغرقوا في بحر ذلك السـراب، الذي صـوره لهم، ونسـوا هدفهم الأصـلي الشريف، الذي حاربوا وهاجروا لأجله عام ١٩١١م إلى اليوم ونسوا قانونهم الأساسـي الذي نالوه عام ١٩١٩م وسـمع به العالم كله، ولا أظن إن إخواننا السـوريين والفلسـطينيين يرضـون عنا أو يتحملون كلامنا.

وإذا مدحنا فرنسـا أو بريطانيا يوما على صـنيعها الإنسـاني معنا فإنما ذلك اعترافا منا لها بالجميل فقط، وذلك لا يؤلم أحداً ولا يضـر أحداً، وختم هذا الرد القوي بمعاودة الطلب من الأمير ألا يتدخل في هذه المسألة الليبية مقرونة بمدح الإيطاليين ,وذلك لكي لا يضطره إلى ما لا يرغب فيه من التكلم أوسـع من هذا"، ويبدو أنه لم يطلع على أصـل المحاضـرة وفحوى كلام الأمير شكيب، الذي نقل إليه من كامل التونسي مع شيء من التحريف، فتأثر بذلك القول [٤٧].

وكتب مسـاجلة أنكر فيها على الأمير احتكاره للوحدة العربية لبعض البلاد الآسـيوية، ومنع الدول الأفريقية الواقعة تحت الاستعمار وكانت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في سوريا تقوم بتعميم مقالات الباروني في دمشـق وتونس والأردن والعراق وغيرها عن طريق طبعها في مناشـير، وحين شـعر الأمير شـكيب أرسـلان أنه قبالة خصـم قد سـد عليه جميع المنافذ، وأن هجومه قد أحدث هزاً عنيفاً في مواقفه السياسية القومية، أخذ يتوسط لدى بعض الجهات العربية للتدخل لإسـكات الباروني، مهدداً بأنه في حال فشـل هذه الوسـاطات فإنه سـيرفع قضـية في

([٤٦]) المصدر نفسه ، ص٣٢٦.

([٤٧]) جبران، مساجلات سليمان...، ص ص٤٤-٤٦.

المحاكم على سليمان الباروني، وقد بعث سليمان الباروني رسالة إلى الأستاذ عمر فائق شنيب في عام ١٩٣٨م [٤٨]، كما أرفق رسالته، بنسخة من الرسالة التي بعث بها إلى رئيس جمعية دار الأرقم في عام ١٩٣٨م[٤٩].

يكشف الباروني في هذه الرسالة أن عدداً من السياسيين البارزين في العراق والشام حاولوا التوسط بينه وبين الأمير أرسلان، لقد أثارت هذه الردود بين الزعيمين ردود فعل مختلفة بين الناس، رأى فيها فريق من الناس الحاقدين عليهما، أنها سبيل لتهتك ستر الرجلين وفضح نواياهما، ومال فريق آخر إلى الصمت المطبق ولزوم الحياد بين الطرفين إلى أن تنجلي حقيقة الصراع[٥٠]، بينما تدخل آخرون تعظيماً لهما وإشفاقاً عليهما بالمصالحة والتوفيق, ومن أبرز هؤلاء الشيخ إبراهيم عمر بيوض أفلح[٥١]، الذي أطلق سلسلة من المقالات للمصالحة بين الزعمين تحت عنوان "بالفرقان بين أمير السين الباروني باشا وشكيب أرسلان"، التي نشرها في جريدة الأمة الجزائرية. وخلاصة رأيه في تلك المقالات أنه استغرب الخلاف القائم بين هذين الزعيمين الذين كانا من كبار قادة العالم الإسلامي. حيث قال: "إذا علمنا هذا بين جهاد سعادة الباشا في سبيل الجامعة (الإسلامية) وحرصه على نظم هذه البلاد الضائعة في سلك الخلافة ونشر إعلام الخليفة عليها يوم كان يرى الفرصة سانحة والغاية قريبه والظرف مؤاتيا، وما امتحن به من تشريد وتغريب ومطاردة بسبب فكرته هذه، ما لا يزال يجيش بصدره من آمال، انكشف لنا ثورته العنيفة اليوم، وحملته الشديدة على أخيه الأمير شكيب، واندفاعه في نقده بتلك الصورة التي ألمت كل مسلم يعرف مكانة الرجلين بين حماة الإسلام، إذ نقلت إليه كلمات رآها مساسه بحرمة أقدس شيء عنده، وقاطعة الطريق غاية شد ما لاقى في شيلها، وما فيها علم الله، وما ضنه سعادة الباشا قليل ولا كثير، وإنما هو عدم التحري، أو فساد القصد فيه مع الثقة بالناقل

---

(٤٨) وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ١٥، الظرف السادس، وثيقة رقم ٢، مؤرخة في عام ١٩٣٨م .

(٤٩) وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ١٥، الظرف السادس، وثيقة رقم ٤٤، مؤرخة في عام ١٩٣٨م.

(٥٠) وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ١٥، الظرف الرابع، وثيقة رقم ٧٢، مؤرخة في عام ١٩٣٨م.

(٥١) عالم جزائري مشهور، ومن رجال الإصلاح وليد أحد المؤسسين لجمعية العلماء الجزائريين، وقد لقى بمواقفه مضايقات كثيرة من حكومة فرنسا التي زجت به عدة مرات السجون، للمزيد ينظر: جبران، مساجلات سليمان...، ص٤٦.

وتصديقه، يوم المسيء فيما لا ينبغي أن يقع فيه، وأنا لنرى أنه لو اتصل سعادة الباشا بالنص الحرفي للخطبة كما نشره الأمير بإمضائه لما كان موقفه ذلك"(٥٢).

ثم عرض عليه الشيخ بيوض لمحاضرة الأمير فقرة فقرة، فلم يرَ فيها ما يدعو إلى الثورة ولإثارة بل رأى أن جميع ما جاء فيها من أفكار سياسية مطابقة للواقع في ذلك التاريخ، وأن الخطأ الذي وقع فيه الباروني، هو اعتماد على ما نقله كامل التونسي وهو في رأيه، غير نزيه ومن مأخذه عليه أيضاً، اختياره في الحوار والجدل أسلوباً عاطفياً عنيفاً حول مسألة قابلة لاختلاف وجهات النظر وكان بمكانته أن يجنح إلى أسلوب المناقدة الهادئة المناسبة لمثله "وأنا لجد مؤمنين بأنه أحق من ناقش وحاور ونظر ونقد وأدلى برأيه في قضية الوحدة بأدب ورفق، وأن يجادله بالتي هو أحسن في مناقشة هادئة، ونقد برئ نزيه غير عارض لما يمس حرمة أو يخدش كرامة، ولا خارج عن موضوع الخلاف إلا بما يقتضيه التدليل (٥٣).

قال أيضاً ممهدا لمقالاته التالية للتوفيق بين الرجلين "وإن من الوفاء علينا للزعيمين وقد دخلنا بينهما أن نعرض بنقد نزيه كلمات وردت في مقال سعادة الباشا مما يتصل بغرضنا فليتفضل علينا بالعفو والمعذرة، فما يريد من مريده"(٥٤).

والحق أنه أنصف بينهما ونصرهما "ظالما ومظلوما " ومهما يكن من أمر، فقد تكفلت الأيام ومثل هذه المصالحة بتحسين العلاقة من جديد بين الرجلين، وعادت العلائق إلى الصفاء، حيث أرسل الباروني إلى شكيب رسالة يهنئه فيها باستقلال سورية، ورد عليه الأمير برسالة تحمل الود والتقدير يقول فيها: "حضرة صاحب العطوفة المجاهد الكبير الأخ سليمان باشا الباروني الأفخم أطال الله بقاءه، تشرفت بكتابكم الكريم وشكرت تلطفكم بتهنئتنا على نيل ما نالته سورية من الاستقلال الذي سيؤول إلى التمام إن شاء الله بإرشاداتكم، وتوجه أنظاركم وليس عندنا شك في سروركم بكل ما يسرنا لأن بلاد الإسلام واحدة، الله نسال أن يحررها جميعا ويجعلها لأهلها وما ذلك على الله بعزيز"(٥٥).

٧- في مقاله هذا المعنون تحت اسم (تغلغل نفوذ إيطاليا في تونس وقبضتها على ٢٣ طرابلسياً لتعدمهم"، وفيه يعاتب المجاهد السلطات الفرنسية في تونس على ما قامت به إيطاليا في تونس حيث قبضت على ٢٣ مواطناً طرابلسياً بمساعدة الحكومة الفرنسية نفسها وقامت

---

(٥٢) جبران، سليمان الباروني...، ص٣٣٠.

(٥٣) جبران، مساجلات سليمان...، ص٤٧.

(٥٤) جبران، سليمان الباروني...، ص٣٣١؛جبران، مساجلات سليمان...، ص٤٨.

(٥٥) وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ٩، وثيقة رقم ٨٦، مؤرخة في عام ١٩٣٦م.

بإعدامهم، وهذا ما ينافيه العرف وما قامت به الثورة الفرنسية نفسها إلا لذلك، ثم يؤكد فيه لفرنسا بأن إيطاليا ما جاءت إلى ليبيا إلا لتحتلها ولكن هذا الفعل من قبل الحكومة الإيطالية إنما يدلل على مدى القوة والسيطرة الإيطالية على الفرنسيين والتي تسعى إلى احتلال كل الدول المطلة على البحر المتوسط بما فيها الأراضي التي تسيطر عليها فرنسا نفسها والتي هي أعلم من غيرها بحقيقة هذا القول بأن ما قيل هذا ليس بقصد الاحتياج ولكن المقصود منه "تسجيل هذه الفعلة على حكومة فرنسا الحاضرة لتجدها الأجيال المقبلة مدونة في التاريخ شاهده بما وصلت إليه السيطرة الإيطالية على فرنسا في عهد هذه الحكومة عام ١٩٣٧م"[٥٦].

ثم بعد ذلك يقول: "وإذا تعللت حكومة فرنسا بأنها ما ارتكبت هذا العمل (المنافي لشهامة الشعب الفرنسي ولعظم مركز فرنسا الدولي) إلا عملا بالقوانين التي بينها وبين إيطاليا فأنا أقول لها إن كانت هذه القوانين جديدة فالواجب أن تشمل ما قبل السنتين، وإن كانت قديمة فأين كانت يوم التجأنا عام ١٩١٣م إلى تونس بعد ان أعلن استقلال طرابلس وحاربنا إيطاليا تحت رايتنا الوطنية، محاربات هلك فيها من جنودها وضباطها الآلاف فآوتنا حكومة فرنسا إذ ذلك كما أوت حكومة اليوم هؤلاء الملتجئين وجردتنا من سلاحنا كما جردوا من سلاحهم الآن. ولكنها لم تقبل ان تسلم لإيطاليا رجلاً واحداً منا وعما عن إلحاحها وتهديدها وادعائها أننا عصاة ولصوص ومفسدون إلى حين ينفذ فيهم حكم الإعدام في طرابلس أما إخوانهم ليعتبروا..." [٥٧].

ثم يعاود بعد ذلك ويؤكد لفرنسا أنها: "إذا أرادت بهذا العمل الممقوت إنسانية وسياسة التودد إلى إيطاليا وطلب رضائها فان إيطاليا مع زعيمها موسوليني لا يرضيها إلا أن تسلم لها فرنسا شمال أفريقيا كله من تونس إلى مراكش.. فمن هنا يظهر للقارئ انه لا فرق بين الحادثتين من جميع الوجوه وإنما الفرق في حكومة فرنسا كانت إذ ذاك اشد قوة ومحافظة على عظمة فرنسا من حكومة اليوم"، ثم يطلب بعد ذلك من الحكومة ومن أجل المحافظة على هيبتها أن تضع حدا للسيطرة الإيطالية وسوء تصرفاتها في تونس على الملتجئين إليها من الطرابلسيين محافظة على الباقين منهم تحت رايتهم "وإعلاء لشان الشعب الفرنسي وسمعة دولته بين الدول في هذا الوقت الذي أصبح فيه للسمعة السيئة شان عظيم في السياسة العالمية" [٥٨].

([٥٦]) الحاج ابراهيم، المصدر السابق، ص١٩١.

([٥٧]) جبران، مساجلات سليمان...، ص٤٩.

([٥٨]) الحاج إبراهيم، المصدر السابق، ص١٩٣ وما يليها.

ـ الباروني في مسقط ١٩٣٨-١٩٣٩م

في منتصف عام ١٩٣٨م، وصلت للباروني رسالة من سلطان مسقط وعُمان سعيد بن تيمور (١٩٣٢ _ ١٩٧٠)، وهو العام التي توفى فيه الملك غازي بن فيصل بن الحسين(١٩٣٣_ ١٩٣٩) ملك العراق، يطلب فيها إليه أن يكون مستشاراً له في عاصمة الساحل العُماني، فوافق على ذلك وغادر العراق، وعاد من جديد بعد ذلك الى المملكة العُمانية، حيث استقر مع أسرته بعُمان [٥٩]، وعندما لاحت في الافق بوادر الحرب العالمية الثانية جرت مراسلات بين عمر فائق شنيب أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق وبين سليمان الباروني حول القضايا التي تمس جوهر القضية الوطنية في تلك الظروف الدولية المتأزمة، وتكشف وثائق المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية عن تلك المراسلات سواء بين أمين سر الجمعية وبين الباروني بصفة خاصة، أو بين أمين سر الجمعية وزعماء الجهاد الليبي في منطقة المشرق العربي والمغرب العربي بصفة عامة [٦٠].

كما كان لسليمان الباروني محط أنظار رجال الحركة الوطنية الليبية في منطقة المغرب العربي الذين تطلعوا أن يكون سليمان الباروني بينهم في تلك الظروف العصيبة، وبعد ما شرعوا في تكوين نواة خلية عسكرية ليبية مسلحة بلغ قوامها حوالي أربعة آلاف رجل قادر على حمل السلاح تجمعوا في مكان قريب من قفصة استعدادا لتسلم الأسلحة من حلفائهم الفرنسيين والزحف على حدود بلادهم في ساعة الصفر [٦١].

لم ينسَ الباروني إخوانه الليبيين في موطنهم وفي ديار الهجرة، بل كان شديد الحرص على مكاتبتهم، وعلى التشاور معهم في قضيه ليبيا، وفي البحث معهم في الطرائق العملية لتحريرها، وإنقاذها من براثين الاستعمار، وفي نفسه الوفية آمال فساح في العودة إلى مرابع فخره، ولكن ذلك الحنين الصادق والغرام القديم لأوطانه وديارة ولعشيرته كان كما أبانت الأيام وقدة الذباله التي تكاد تنطفي، فقد سكنت الحمى عظامه، واستحكمت عليه ضغط الدم في جسده المنهك المثقل بالهموم والانفعالات، وازداد الألم المبرح في أوائل عام ١٩٤٠م، فطلب من السلطان زيارة الهند للعلاج" [٦٢].

([٥٩]) القشاط، المصدر السابق، ص٩٠.

([٦٠]) قناوي، المصدر السابق، ص٢١.

([٦١]) أحمد رازم، مذكرات ليبيا، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٩، ص٢١٧.

([٦٢]) زعيمة الباروني، صفحات خالدة من تاريخ الجهاد الليبي، ج١، ج٢، بيروت ، ١٩٦٨م ، ص٢٠؛ أبو القاسم الباروني، المصدر السابق، ص٣٩.

ـ_وفاته في الهند عام ١٩٤٠م

إن الظروف الصحية التي كان يمر بها سليمان الباروني لم تكن تسمح له حتى بمزاولة أبسط المهام الإدارية حيث هاجمه المرض من جديد ، فطلب من السلطان سعيد بن تيمور منحه إجازة للسفر خارج مسقط لعلاج حالته الصحية المتدهورة ولكن السلطان تمهل في منحه هذه الإجازة إلى أن واتت المناسبة بانتظام وفد عُماني لزيارة الهند برئاسة السلطان تيمور نفسه وبرفقة سليمان الباروني في رحلة عمل وعلاج [٦٣].

وفي أواسط هذا العام سافر إلى الهند فوصل إلى مدينة بومباي، وما أن وصل هناك حتى أُغشي عليه ونقل إلى المستشفى الانجليزي للتداوي، ولكن أمر الله كان قد وقع، فلبت نفسه الطاهرة النداء وانتقل إلى رحمة الله في مايو/ايار من العام المذكور، ودفن هناك بحضور السلطان سعيد بن تيمور، وجعل على قبره لوحة. كانت الدليل للعثور عليه أخيرا بعد ٣٢ عاما لم يره فيها أحد من أهله" [٦٤].

أن بعض المصادر ذكرت أنه كان يبيت أمراً آخر هو السفر إلى إحدى الجهات في تونس أو مصر ليجتمع بمواطنيه أملاً في العودة إلى أرض الوطن" [٦٥]. وتقول ابنته يوم الوداع، وهي تشير إلى حفيديه (ابني إبراهيم): أو تترك طارقاً وعز الدين يا والدي؟ فلم يكد يصل بومباي يوم ٢٣ مايو ١٩٤٠م، حتى سقط مغميا عليه، فحمل إلى المستشفى، فلما أفاق كان قد فقد القدرة على الحركة والنطق معا، وأخذ يردد دون طائل حرفين اثنين ز.... م ....

ولم يكن لإخوانه العُمانيين الذين يرافقونه، أن يفهموا من ذلك شيئا، ولعله كان يريد أن يلفظ اسم ابنته زعيمة ليوصيها بحفيديه، فيعسر عليه النطق ، وفاضت روحه إلى بارئها[٦٦] ، لقد أثار نبأ وفاته موجه من الحزن لدى جميع الزعماء الوطنيين في داخل ليبيا وخارجها[٦٧] .

الخاتمة :

---

(٦٣) القشاط، المصدر السابق، ص٩١.

(٦٤) خشيم ، المصدر السابق ، ص٥٦.

(٦٥) إسماعيل وآخرون، المصدر السابق، ص ص١٤٤– ١٤٥.

(٦٦) وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ٩، وثيقة رقم ٩٤، مؤرخة في عام ١٩٤٠؛ زعيمة الباروني، سليمان الباروني...، ص٢١.

(٦٧) أحمد زارم، حتى لا يضيع التاريخ، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٢، ص ص٦٨–٦٩.

تعد الحقبة (١٩٢٩_ ١٩٣٩) في العراق وعُمان إحدى المراحل التاريخية المهمة في مسيرة الباروني الجهادية والفكرية والإصلاحية ، فقد أسهمت هذه المرحلة في توثيق الصلات والروابط الفكرية والدينية بين المشرق والمغرب العربي الإسلامي، فضلا عن تعزيز أواصر اللحمة والتعايش السلمي والوحدة الوطنية للوقوف في وجه الأطماع الاستعمارية.

عاش الباروني سبعين عاماً قضاها في خدمة وطنه وقومه ودينه ، حارب خلالها العدو الدخيل بسلاحه أحياناً كثيرة ، وبقلمه حيناً أخر ، ثم مات مهاجراً مغترباً بعيداً عن وطنه وأهله ، حياته متعددة الجوانب كثيرة الاتجاهات ، كل منها يحتاج لدراسة وبحث وكتابة ، وصف الباروني بالاباضي والمجاهد والباشا والشيخ والمتواضع والعالم والمؤرخ والاديب والصحفي والاجتماعي والسياسي والدبلوماسي والنائب والمطارد والسجين والمغامر والمغترب والعليل .

ان حياة الباروني عبارة عن سلسلة متواصلة من التنقلات والنشاطات والرسائل والرحلات والاتصالات والمواقف والمشاريع الكبيرة التي لم يستطع عمره ان يستوعبها جميعاً ، اذ ان نفسه الكبيرة المليئة بالآمال والطموحات لم تكن ترضى بالراحة والهدوء ، بل كانت تدفعه دوما الى السعي في تحقيق هدف معين فاذا انتهى منه او حالت بينه وبين تحقيقه هدفه لا نرى لليأس أثراً في سلوكه فيسارع الى هدف أخر وميدان جديد وأسلوب مختلف .

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً : الوثائق

_ وثيقة رقم(٥١) خطاب مفتوح ارسله لفيف من مهاجري ليبيا بمصر إلى ظبيان بتاريخ ٨ ربيع الاول ١٣٦٥هـ.

_ وثيقة رقم(٥٢) مقالة صحفية بعنوان" صيحة الحق من الاستاذ محمد تيسير ظبيان الكيلاني إلى سليمان الباروني" يرد فيها على التهم التي نشرها الباروني ونسبها لظبيان ويطلب تشكيل لجنة للنظر في هذه التهم والحكم بالبراءة أو عدمها "التهم كلها تتعلق بالقضية الليبية".

_ وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ٩، وثيقة رقم ٤٢، مؤرخة في عام ١٩٣٧ م.

_ وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ٩، وثيقة رقم ٨٦، مؤرخة في عام ١٩٣٦م.

_ وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ٩، وثيقة رقم ٩٤، مؤرخة في عام ١٩٤٠.

_ وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ١٥، الظرف الرابع، وثيقة رقم ٧٢، مؤرخة في عام ١٩٣٨م.

_ وثائق مركز جهاد لليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ١٥، الظرف الرابع، وثيقة رقم ٨٢، مؤرخة في عام ١٩٣٨م .

_ وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ١٥، الظرف السادس، وثيقة رقم ٢، مؤرخة في عام ١٩٣٨م .

_ وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم ١٥، الظرف السادس، وثيقة رقم ٤٤، مؤرخة في عام ١٩٣٨م.

ثانياً : الكتب الوثائقية

_ أبو القاسم الباروني، حياة سليمان باشا زعيم المجاهدين الطرابلسيين، ط٢، مركز البحوث، ١٩٤٨م .

_ رسالة من سليمان الباروني إلى عمر العنق، مؤرخة في عام ١٩٢٩م، نقلاً عن ، أبو اليقظان الحاج إبراهيم، سليمان باشا في أطوار حياتهُ، المطبعة العربية، الجزائر، ج ١-٢، ١٩٥٦م .

_ زعيمة الباروني، صفحات خالدة من تاريخ الجهاد الليبي، ج١، ج٢، ١٩٦٨م .

_ المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم(١٤)، الظرف السادس، ملف رقم (٦)، رسالة من سليمان الباروني إلى عمر فائق شنيب امين سر الجمعية يطلب منه أن يعرف الجرائد التي يمكن التعامل معها للرد على شكيب ارسلان الذي استغنى بتحببه لموسيليني ويطلب منه أن يرسل نسخ من مقالاته إلى كل من تونس والجزائر والمغرب ومصر والهند ليقفوا على حقيقة شكيب، ٣٠ رجب ١٣٥٦هـ.

_ المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم(١٤)، الظرف السادس، وثيقة رقم (١٧)، رسالة من الطاهر أحمد الزاوي إلى عمر شنيب بتاريخ ٢٦ ذي القعدة ١٣٥٥هـ، والتوقيع يحمل اسم أحمد محمود مؤلف كتاب عمر المختار وهو الاسم المستعار للشيخ أحمد الزاوي.

_ المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم(١٤)، رسالة من محمد الاخضر العيساوي إلى عمر فائق شنيب بتاريخ ٩ جمادي الثاني ١٣٥٦هـ الموافق ١٦ اغسطس ١٩٣٧م.

_ المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم(١٤)، الظرف السادس، وثيقة رقم(٤١)، كلمة عن نشاط الصحفي السوري ظبيان بأنه متطفل على القضية الليبية لمصلحته الخاصة لدى إيطاليا بتاريخ ١١ ابريل ١٩٣٧م .

_ نص خطاب سليمان الباروني إلى بشير السعداوي بتاريخ ١٥ شباط(فبراير) ١٩٣١، نقلا عن تيسير بن موسى، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام ١٩٢٥-١٩٥٠، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ١٩٨٣ .

_ نص رسالة ابو القاسم سعيد يحيى الباروني إلى عمر شنيب بتاريخ ٢٦ شعبان ١٣٥٥هـ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٣٦، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات بطرابلس، ملف شكري فيصل رقم (١٤).

ثالثاً : المصادر العربية والمعربة

_ اسماعيل، عز الدين وآخرون، سليمان البـــاروني المـــعلم المقاتل، ط١، دار العودة، بيروت، ١٩٦٠م.

_ خشيم، حسن علي، صفحات من جهادنا الوطني، ط١، مكتبة الفكر، طرابلس، ١٩٧٢م .

_ زارم، أحمد، مذكرات ليبيا، الدار العربية للكتاب، تونس. حتى لا يضـــيع التاريخ، طرابلس _ ليبيا، ١٩٧٢م.

_ شكري، محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٤٨م.

_ القشاط، محمد سعيد، خليفة بن عسكر، الثورة والاستسلام، المنشاة الشعبية للنشر، طرابلس، ١٩٨٠م.

_ هويدي، مصـــطفى علي، الحركة الوطنية في شـــرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، ط١، طرابلس، ١٩٨٨م.

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

_ جبران، محمد مسـعود، سـليمان الباروني أثاره، رسـالة ماجسـتير، غير منشـورة، كلية التربية، جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٨٢م.

خامساً : الدوريات والبحوث

_ الامير، علي هامش خطاب، "العروبة في شمال افريقيا اقوى منها في هذه البلاد اما لبنان فسيكون لنا معه شأن اخر"، الجزيرة، عدد ١-٧٠٣، دمشق، ٦ نوفمبر ١٩٣٧.

_ جبران، محمد مسعود، "مساجلات سليمان الباروني وردوده الصحفية"، مجلة الشهيد، العدد العاشر، أكتوبر، ١٩٨٩م.

_ قناوي، اروبعي محمد علي، "سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر ١٩٢٤-١٩٤٠"، مجلة البحوث التاريخية، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، العدد ١، السنة ٣٥، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا، ٢٠١٣.